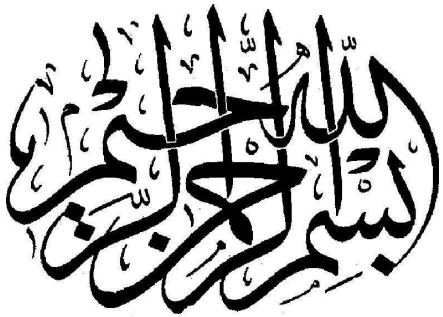
بسم الله الرحمن الرحيم

العداء المستمر

للنبي وآله

محاضرة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي

العداء المستمر للنبي وآله

بإشراف: مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثقافية

ترجمة وإعداد: علاء حسين الكاظمي

الناشر: .....

المطبعة: .....

الطبعة: ..... الأولى

عدد النسخ: .....

ردمك: .....

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا ، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا ، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا ، وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

مقدمة

الكتاب الذي بين يديكم هو التقرير الكامل لمحاضرة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي ظلّه العالي التي ألقاها بمناسبة ذكرى استشهاد سيد الكائنات، مولانا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، بحضور جموع غفيرة من المؤمنين والمعزّين في بيته المكرّم بمدينة قم المقدسة، عصر يوم الأربعاء الموافق للثامن والعشرين من شهر صفر المظفر ١٤٣٢ للهجرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أعزّيكم بمناسبة ذكرى استشهاد نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، وأعزّي كذلك المؤمنين والمؤمنات كافّة وجميع المسلمين في العالم، وكذلك جميع مستضعفي العالم الذين يتعرّضون لظلم الحكومات الجائرة. فمنذ استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله ابتلي العالم بالمشاكل، وأصيب الناس بالمصائب. وأُعزّيكم وأُعزّي المؤمنين جميعاً بذكرى استشهاد سبط النبي الإمام الحسن عليه السلام واستشهاد الإمام الرضا عليه السلام، مع أنّ التاريخ الصحيح لاستشهاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام هو في السابع من شهر صفر وليس في الثامن والعشرين، وأنّ ذكرى مولد الإمام الكاظم عليه السلام هي في شهر ذي الحجّة ولم تكن في شهر صفر.

الخطب الجليل

بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله ألقت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام خطبة تضمّنت خلاصة أصول الإسلام وأخلاقه وفلسفة أحكامه، أوصي الجميع وبالأخصّ الشباب والشابات، أن يحفظوا هذه الخطبة لأنها تنفعهم في الدنيا والآخرة، وأن يعملوا على جعل هذه الخطبة من مناهج الدراسة في المدارس ومراكز التعليم، حتى تتحقّق المنفعة للأمة الإسلامية بحول الله تعالى.

قالت السيدة الزهراء عليها السلام في هذه الخطبة:

أتقولون مات محمّد؟ فخطب جليل[1].

لعل مولاتنا الزهراء عليها السلام تشير إلى هذه الحقيقة وهي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد استشهد، وباستشهاده حلّت وستحلّ عليكم مصيبة كبرى، بل مصائب كبيرة.

١) الاحتجاج: ج١/ احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم/ ص١٠٢.

تبعات مؤامرة السقيفة

إن المصائب بدأت بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله، أي باستشهاد سيدنا المحسن والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام واستمرت إلى حادثة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام، واستمرت في زمن بني أمية وبني العباس ومن جاء بعدهم، ولا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، ومنها عمليات القتل والتفجير التي ترتكب في الدول الإسلامية كباكستان وأفغانستان، وبالأخصّ في العراق حيث يقتلون زوّار الإمام الحسين وزوّار الإمام أميرالمؤمنين والإمامين الكاظمين والإمامين العسكريين عليهم السلام، وهذه المظالم والجرائم يقوم بها أتباع من بدأوا بظلم أهل البيت بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فهؤلاء المجرمون يقومون بغسل دماغ الشباب السذّج، فيفجّر بعضهم نفسه بحزام ناسف أو بسيارة

مفخخة وسط جموع الأبرياء من المؤمنين والمؤمنات، ومن النساء والأطفال، وهو لا يعلم من يقتل ووسط من يفجّر نفسه لأنه تعرّض للتضليل. والأسوء من ذلك أنهم يعرّفون هذه الجرائم وكذلك ظلم الذين يحكمون باسم الإسلام، يعرّفونها للعالم بأنها من ممارسات الإسلام.

إن هذه الجرائم وأمثالها هي امتداد للأحداث التي وقعت بعد مصيبة استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

يوجد في العالم اليوم أكثر من مليار ملحد، وإذا أردنا أن ندعوهم إلى الإسلام، فأيّ إسلام ندعوهم إليه؟ هل ندعوهم إلى الإسلام الذي بدأ بإحراق باب بيت بنت النبي فاطمة الزهراء عليها السلام واستشهاد سيدنا المحسن ثم استشهاد سيدتنا الزهراء عليها السلام، واستمر ولا يزال بقتل الأبرياء من أتباع ومحبّي وزوّار أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله؟

عليّ صلوات الله عليه محكّ الأمة

إن رسول الله صلى الله عليه وآله بتعامله جذب إلى الإسلام الكثير والكثير من الناس، بالأخص من كانوا من المنافقين. وهنا ندرك مدى عظمة فقدان رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن فقده كان مصيبة عظمى وكبرى. وهذه المصيبة كَبُرتْ وعظُمتْ عندما جعلوا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، كما صرّح القرآن الكريم بذلك، عندما جعلوه عليه السلام جليس البيت لخمس وعشرين سنة.

نعم، كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قادراً على كسر الحصار الذي فُرض عليه، كما ذكرت العديد من الروايات المتواترة من الشيعة والعامّة، ولكنه عليه السلام لم يقم بذلك، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له:

يا عليّ أنت محكّ هذه الأمة

فكان لابد للأمة أن تمتحن من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فامتحنت وسقطت في امتحانها.

الحكّام شوّهوا الإسلام

إننا اليوم إذا عرّفنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعامله وأخلاقه للدنيا فسيدخل في الإسلام الكثير من اليهود والنصارى وغيرهم كما حصل في زمن النبي صلى الله عليه وآله، ولكن مما يدعو إلى الأسف أن معظم الدول التي تدّعي الحكم باسم الإسلام لا تقصّر في ذلك فحسب بل تقدّم للعالم صورة مشوّهة عن الإسلام. ففي العراق وقبل ٥٠ سنة تقريباً وقع انقلاب، وغُرّر الشعب بشعارات الانقلابيين، فقاموا يدعمونهم، ووصلت بهم الحال أن أحد كبار الشخصيات أبرق إلى قائد الانقلاب وخاطبه بالآية الكريمة التالية:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[1]

ولكن بعد فترة من الزمن قام ذلك القائد باقتراف

١) سورة الأنفال: الآية ١٧.

المظالم، وقام أيضاً بمحاربة الشعائر الحسينية، واعتقلوا بأمره الكثير من المعزّين وقاموا بتعذيبهم بأنواع التعذيب.

كما أني أذكر أن أخي الراحل[1] قدس سره أرسل رسالة إلى أحد الرؤساء ممن كان يدّعي الحكم بالإسلام وكتب له فيها أن يقتدي بتعامل النبي صلى الله عليه وآله بأن لا يقدم على إعدام حتى شخص واحد كي لا تحدث المشاكل، فالدم لا يُغسل بالدم، ولئلا يكون بيد العدو ذريعة، فغسل الدم بالدم له عواقب ونتائج سيئة؛ لكن ذلك الرئيس لم يعمل بذلك وسفك الكثير من الدماء ولا تزال.

النبي وقر السعادة للناس

لقد عاش النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ٢٣ سنة بعد البعثة

١) المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره.

الشريفة، عاش ١٣سنة منها في مكّة و١٠في المدينة، وخلال ١٣ سنة في مكّة بذل ﷺ قصارى جهده لهداية الناس لكن لم يؤمن به سوى ٢٠٠ شخص كان فيهم المنافقون، إلاّ أن الأوضاع في المدينة كانت تختلف عمّا كانت في مكّة حيث بلغ الحال أنه في بعض الأيام كان يتشّرف بالإسلام ٢٠٠ شخص، علماً أن الرسول نفسه والكلام الذي كان يقوله في مكّة كان يقوله في المدينة، ولم يتغيّر شيء سوى أن الحرية في المدينة أتاحت الفرص له ﷺ، على خلاف ما كان عليه من الكبت والاضطهاد في مكّة. ففي المدينة المنورّة وبموقف واحد جذب النبي ﷺ الكثير من الناس إلى الإسلام ومنهم اليهود، كما في الرواية الشريفة التالية:

«***عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سلام الله عليه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، وَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي. فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟***

فَقَالَ: قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ. فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وِلايَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، وَلَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَلا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرِ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةَ، وَالنَّبِيُّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهما وَمَنْ بَعْدَهُمَا أَلْزَمَهُمْ هَذَا، فَمِنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمَا كَانَ سَبَبُ إِسْلامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلاّ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى عِيَالاتِهِمْ»[1].

إنّ عدد أهل المدينة آنذاك لم يكن يتجاوز العشرة آلاف، وكان بوسع كل يهودي أن يحرّك الكثير من الناس ضد النبي ﷺ، ولكن بحديث واحد من النبي ﷺ أسلم عامّة اليهود. فبقدر ما كان

١) أصول الكافي: ج١/ باب ما يجب من حق الإمام على الرعية/ ص٤٠٦/ ح٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله عظيماً بحيث إنه من خلال موقف واحد أو حديث واحد أثّر على المنافقين واليهود وغيّرهم، فإنّ مصيبة استشهاده صلى الله عليه وآله عظيمة.

إذاً، إنّ الظروف في المدينة أتاحت للناس كي يعايشوا أخلاقيات وسيرة النبي صلى الله عليه وآله العطرة، ومنها تعامله مع الأسرى الذين لا والي لهم، وإيثاره وتضحياته، كما عايشوا ولمسوا خصائصه وشمائله العظيمة صلى الله عليه وآله حتى تيقّنوا أنه جاء لسعادتهم، وقد قال الله تعالى عن إقبال الناس على الإسلام:

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[1].

سياسة الأخلاق

لقد تعرّض رسول الله صلى الله عليه وآله في مكّة وغيرها ولمدة عشرين سنة إلى أنواع الظلم والأذى، من قريش ومن

١) سورة النصر: الآية٢.

المشركين ومن اليهود وغيرهم، ولكنه صلى الله عليه وآله عندما دخل مكّة فاتحاً أعلن العفو العام بقوله:

«***اذهبوا فأنتم الطلقاء***»[1].

بل إنه صلى الله عليه وآله عندما سمع أن أحد المسلمين كان يصيح: «***اليوم يوم الملحمة***» أمر الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام أن يأخذ منه الراية ويعلن: «***اليوم يوم المرحمة***»[2] فكم هو عظيم هذا الخلق وهذا التعامل.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله صنع سياسة الأخلاق، أي جعل الأخلاق أساس السياسة، وليس سياسة الحكم والتحكّم مهما كان الثمن ومهما كانت الوسيلة. فالناس لو اتّبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واتّبعوا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وساروا على نهجهما وتعاملهما لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

١) بحار الأنوار: ج٢١/ باب ٢٦ فتح مكّة/ ص١٠٥.
٢) مناقب آل أبي طالب: ج١/ فصل في غزواته صلى الله عليه وآله/ ص٢٠٨، شجرة طوبى للحائري: ج٢/ ص٣٠٣.

تقع في الدول الإسلامية مظالم كثيرة فتحدث الثورات، ويظن الناس أن الثورة الجديدة ستخلّصهم من المظالم، ولكن بعد فترة ولكثرة المظالم من قبل الحكّام الجدّد يصل الحال بالناس أن الكثير منهم يرتدّ حتى عن الدين. فأوصيكم أيها الشباب أن لا تغرّنكم الشعارات وأن لا تكونوا كآباء بعضكم الذين غرّهم الحكّام وشعاراتهم وتظاهرهم وادّعاؤهم باسم الدين.

من خلقه العظيم

إن يهود بني قينقاع كانوا في أطراف المدينة فعاهدوا النبي صلى الله عليه وآله على أن لايحاربوا ولا يعينوا أعداء الإسلام، لكنهم نقضوا عهدهم وكانوا يرسلون الإعانات إلى المشركين بالخفية، فافتضح أمرهم، فحاصرهم النبي صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً، فجاء إلى النبي رئيس المنافقين عبد الله بن أبي سلول وقال: يا رسول الله

هؤلاء ـ أي يهود بني قينقاع ـ أصدقاء لي فاعفو عنهم لأجلي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله له: هم لك! فلم يحاربهم النبي ولكن أمر بأن يرحلوا إلى مكان آخر[1].

لاحظوا عظمة خُلُق وتعامل رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه قَبِل وساطة حتى المنافق، وهذه هي سياسة الأخلاق التي أسّسها النبي صلى الله عليه وآله. فلم يرد في تاريخ سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قتل منافقاً واحداً، نعم قد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[2]

لكنه صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام مامضمونه: ياعلي أنا أُقاتل الكفار وأنت تقاتل المنافقين[3]. وقد

١) راجع بحار الأنوار: ج٢٠/ باب ١٤ غزوة بني النضير/ ص١٦٢.
٢) سورة التوبة: الآية ٧٣، سورة التحريم: الآية٩.
٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت على تأويل القرآن». نهج الحق وكشف الصدق: الفصل الثاني/ ص٣٨٧. كفاية الأثر: ص١٣٤. كشف اليقين:

ذُكر ذلك في الكثير من الأخبار الواردة في تفاسير العامة والخاصة.

حتى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يقتل أحداً من المنافقين قبل أن يبدءوه بالقتال، ولما هُزم المنافقون في حرب الجمل وصفين والنهروان توقّف عليه السلام مباشرة عن قتالهم ولم يسمح للمسلمين أن يغنموا شيئاً منهم ولو عقال بعير أو ميلغة كلب.

نبي الرحمة والرأفة

ذكر التاريخ أن جمعاً من أعداء الإسلام جاءوا من مكّة إلى المدينة وحاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد أن خسروا المعركة، تّم أسر بعضهم، وكان أحدهم جريحاً

المجلس الخامس والثلاثون/ ص٤٤٦. كشف الغمة: ج١/ ص٣٩٨. كتاب سليم: الحديث السادس/ ص٦٠١. الطرائف: ص٥٢١. الصراط المستقيم: ج٢/ ص٨٧. تأويل الآيات الظاهرة: ص٥٤٢. الجمل: ص٨٠.

وكان يئنّ ويتأوّه الليل كلّه، وعندما حان وقت صلاة الصبح، جاء النبي صلى الله عليه وآله ليصلّي بالمسلمين فقال:

ما نمت الليل كله لأنين ذاك الأسير!!

أي أنه صلى الله عليه وآله كان متألماً على حال ذلك الأسير وهو من عدوّه.

هل تجدون مثل هذه الرأفة ومثل هذه الأخلاق العظيمة عند غير رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ألا يجدر بالفنانين الشيعة بأن يقوموا بعرض هذا التعامل من رسول الله صلى الله عليه وآله في عمل فني كأن تكون قصّة أو فلماً سينمائياً، حيث الآن هنالك نسبة من الحرية خصوصاً في مجال الإعلام والقنوات الفضائية.

إن هذا التعامل من رسول الله صلى الله عليه وآله هو التعبير الصادق عن حقوق الإنسان، وليس ما يدّعيه الغرب وما يدّعيه حكّام الدول الإسلامية، فادّعاؤهم ليس إلاّ

كذب في كذب. فلاحظوا كيف يتعامل الحكّام مع شعبوهم فضلاً عن عدوّهم. إنهم يقمعون شعوبهم حتى لأبسط مظاهرة.

تعتيم مقصود

إن من الملايين من الزائرين يمشون إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وفيهم كل طبقات المجتمع من العلماء والأطباء والمهندسين والكسبة والتجّار والعمال والأساتذة والنساء والأطفال والشباب والكهول وغيرهم من باقي طبقات المجتمع، لكن انظروا كيف تتعامل الدول الإسلامية مع هذه السيول الهادرة وهذه المسيرة المليونية، إما يعتّمون عليها أو يقلّلون من عظمتها.

في السابق لم تكن هنالك قنوات فضائية كما هي عليه اليوم لتعكس للعالم لحظة بلحظة تفاصيل مراسم زيارة الأربعين للإمام سيد الشهداء عليه السلام، وكيف

يزحف ذلك السيل البشري المليوني نحو مدينة كربلاء المقدّسة.

أما اليوم فمع هذا العدد الكثير من الفضائيات ومن المؤسف له فإنّ أكثر البلاد الإسلامية لا تنقل شيئاً عن هذه المسيرة المليونية. وقد يقال: إنّهم ليسوا بشيعة كي ينقلوا مسيرة زيارة الإمام الحسين عليه السلام، مع ذلك نقول: أليس أنهم يقرّون بأنّ الإمام الحسين عليه السلام هو سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه من كبار الصحابة، أو أنه من كبار العلماء في الإسلام؟

لكن ومن المؤسف له أصبح دأب الحكومات الإسلامية هو محاربة قضية الإمام الحسين عليه السلام.

عداء الحكّام للقضية الحسينية

كمثال على ذلك أقول: قرأت في إحدى صحف الوهابية ـ وهي تتستر بالحياد ـ قرأت خبراً حول زيارة

الأربعين الميليونية بهذه الصيغة وبهذه العبارة: الملايين يزورون الحسين بن علي! في حين سمعت من مذياع إحدى الدول الإسلامية في نشرته الإخبارية هذا القول: الآلاف زاروا الإمام الحسين عليه السلام خلال الزيارة الأربعينية!!!

لاحظوا كيف يبخسون هذه الزيارة حقّها، مع أنهم يعلمون جيّداً أن الإمام الحسين عليه السلام هو حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يقولون إنهم يعتقدون بنبوّته.

إن القرآن الكريم يقول:

﴿وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ﴾[1]

أي لا تستصغروا عمل الناس، فكيف فيما يخصّ الإمام الحسين عليه السلام؟

إن الله تعالى ينتقم للمظلوم البتة، فكيف بمظلومية وليّه الإمام الحسين عليه السلام؟ ومن يبخس حقّ القضية

١) سورة الأعراف: الآية ٨٥، سورة هود: الآية ٨٥، سورة الشعراء: الآية ١٨٣.

الحسينية هل سيأمن العذاب والانتقام من الله؟

بارك الله بأهل العراق

إن الملايين من الزائرين يمشون ويقطعون مئات الكيلومترات لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ويتعرّضون للقتل والتفجير، ولكنهم لايبالون بذلك بل يزدادون عزيمة وإصراراً، ويزدادون عدداً ولا يتوانون عن إحياء الشعائر الحسينية مهما كان الثمن.

كما إن الحالة نفسها تتكّرر ونشاهدها في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، حيث بلغ عدد الضحايا من الزوّار الذين قتلوا على الجسر قبل سنوات مايقارب الألف، ومع ذلك لم يتراجع الناس عن زيارة الإمام الكاظم عليه السلام.

إذن ألا يجدر أن نكرم هذه الملايين وندعو لها؟

لذا هنا أخاطب جميع المعزّين بالأخصّ الشعب

العراقي الأبيّ وأقول لهم: **بارك الله بكم**.

المسؤولية تجاه النبي وآله

إن الدنيا لا تعرف مثل هذه الأمور، ولا تعرف عن سيرة رسول الله ﷺ وعن خلقه وتعامله العظيمين، بل إن الدنيا ترى عكس الحقيقة وعكس ذلك تماماً، وهذا يدلّ على أن مظلومية النبي وأهل بيته اليوم أكثر من الماضي.

لذا فإن الجميع بما فيهم العلماء والتجّار والموظّفون والعمّال والكسبة والحوزات العلمية والجامعات، مسؤولون بأن يقوموا بتعريف سيرة رسول الله ﷺ وأخلاقه وتعاليمه إلى البشرية كافّة بكل وسيلة من الوسائل السلمية والنزيهة وكل حسب قدرته وطاقاته وإمكاناته، سواء كان ذلك بالقلم أو بالبيان والخطابة، أو بالتموبل، أو بتأسيس قناة فضائية، وغيرها. فالكل

مسؤول بأن يقوم بذلك حتى تزول المظالم من العالم شيئاً فشيئاً، ومسؤولية الدول الإسلامية بهذا الخصوص أكبر من غيرهم. فما يجري على الناس اليوم من المحن والمشاكل والأزمات، بالأخصّ على المسلمين في البلاد الإسلامية سببه هو الإعراض عن سيرة النبي الأعظم ﷺ.

وصيتان للمؤمنين

على الجميع أن يقوموا بمطالعة تاريخ وسيرة الرسول الأعظم ﷺ بتأمل وتدبّر ثم يقوموا بتعريفها للبشرية. **هذا أولاً**.

ثانياً: أوصيكم وأوصي جميع المؤمنين والمؤمنات بهذه الوصية التي كان أخي الراحل قدس سره يوصي بها كثيراً وخصوصاً في مثل هذا اليوم وهذه المناسبة وهي:

اذكروا الإمام الحسين عليه السلام في بيوتكم وذلك بأن

تقيموا مجلس العزاء ولو مرّة في الأسبوع أو مرة في الشهر أو مرّة في السنة. فقد نقل السيد الوالد قدس سره وقال: (كنا نواظب على إقامة المجالس الحسينية في البيت. وفي إحدى السنين عم الوباء المدينة، ومات بسببه الكثير من الناس، حتى الذي كان يصلّي على الأموات، ومن كان يغسلهم، حيث بلغ الأمر أنه لم يخلو أي بيت من بيوت بالمدينة من موت واحد منهم، بل إنّ بعض المنازل مات أهلها جميعاً وبقيت خالية. وأما بيتنا فإنه لم يمت أحد منه بالوباء أبداً، وذلك ببركة مجالس الإمام الحسين عليه السلام).

من آثار المجالس الحسينية

لذلك إذا كنتم تريدون خير الدنيا فأقيموا مجالس الإمام الحسين عليه السلام في بيوتكم، ولاتعتذروا بعدم الاستطاعة. لأنه ببركة ذكر الإمام الحسين عليه السلام يصبح

أهل الدار من أهل صلاة الليل ومن أصحاب الأخلاق الفاضلة. وببركة المجالس الحسينية يتعلّم المرء الأخلاق الحسنة، وأصول الإسلام وأحكامه وآدابه. ومن لايستطع أن يقيم مجالس الإمام الحسين عليه السلام في بيته كل أسبوع فليقمها كل شهر، أو خلال شهري محرم وصفر. فالمهم هو أن لا تدعوا بيوتك تخلو من مجالس الإمام الحسين عليه السلام لأنّ فيها سعادة الدارين.

كما يجدر بكم أن تشجّعوا الآخرين وتدعوهم إلى أن يقيموا المجالس الحسينية في بيوتهم، فإن ذكر الإمام الحسين عليه السلام وإقامة المجالس الحسينية باب للخير ومفتاح الموفقية والسعادة في الدنيا والآخرة. فاسعوا إلى أن لا تخلوا بيوتكم من ذكر الإمام الحسين عليه السلام.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

الفهرس

مقدمة ٧
الخطب الجليل ٩
تبعات مؤامرة السقيفة ١٠
عليّ صلوات الله عليه محكّ الأمة ١٢
الحكّام شوّهوا الإسلام ١٣
النبي وفّر السعادة للناس ١٤
سياسة الأخلاق ١٧
من خلقه العظيم ١٩
نبي الرحمة والرأفة ٢١
تعتيم مقصود ٢٣
عداء الحكّام للقضية الحسينية ٢٤
بارك الله بأهل العراق ٢٦
المسؤولية تجاه النبي وآله ٢٧
وصيتان للمؤمنين ٢٨
من آثار المجالس الحسينية ٢٩